



## يأكل مع الذئب ويبكي مع الراعي

وشبكات الخطف والاعتقال، ومع المخابراتيين والمهربين، ومع المخابراتيين مع الأجنبي، وأن "تناضل" أنت أيضا، مع مخابرات أجنبية، إيرانية أو أميركية أو بريطانية أو أردنية أو سعودية، ولكن بعلم سفارة الولي الفقيه في بغداد، أو إحدى ميليشياتها "المقدسة".

والآن، وبعد كل ذلك التاريخ المثلث بعلمات الاستفهام الكبيرة، يخرج "بعضهم" على نوار ساحة التحرير، ناصحا ومناصرا ومباركا بحمسة وشهامة وطنية، وبأبوابهم على الحقوق، وعلى الشرعية، وعلى الثروات المنهوبة، وعلى العدل والنزاهة والضمير.

هؤلاء العلمانيين "المرزيين" المتشاركون في نظام المحاصصة، والمستفيدين من الدستور المغشوش، ومن شرعية الانتخابات المزورة، والمطشيين المنفرجين على نكبات الشعب العراقي وكوارثه التي جرأها عليه ذلك النظام، مسؤولون مسؤولية مضاعفة عما أصاب هذا الشعب المظلوم أكبر من مسؤولية قاسم سليمانى وعوانه العراقيين.

إن الخطر على ثورة بغداد والناصرية والنجف وكربلاء والحلة والبصرة والديوانية والكوت والعمارة يكمن في هؤلاء "الأفندية" الذين أكلوا مع الذئب، على امتداد الزمن الطويل الماضي، من 2003 وحتى يوم أمس، ويبكون اليوم، مع الراعي الذي يقدم كل يوم وكل ساعة شهيدا أو مخطفا أو مفقودا من خيرة فتياته وفتياته، برصاص هؤلاء الزعماء "العلمانيين" الذين لا يخافون ولا يستحون.

ولكن كل واحد من أولئك القادة "العلمانيين" المتحمرسين في السخوخ والنفخ كان يذبح العلمانية والديمقراطية، كل يوم وكل ساعة، ويلطخ وجهها بدماء ضحاياها، ويجعل منها مرادفا للظلم والدكتاتورية وحكم السكين والخنجر والساطور، وسلطة الشبيحة والحرس الجمهوري والمخابرات.

جميع الذين غرقوا في خيرات العملية السياسية العراقية المغشوشة، قبل الغزو الأميركي وبعده، لا سيكتون ولا يستترون عورتهم، خصوصا وهم يخرجون اليوم، ويغدون على ثوار تشرين بتصريحات نارية ثورية وطنية لا تزيدهم إلا سخرية ومهانة.

وفي عراق ما بعد الاحتلالين الأميركي والإيراني لقيت العلمانية نفس المصير، فكيف، لكي تصبح علمانيا، وربما زعيما للعلمانيين في العراق، أن تكون "أفنديا" غير معمم، وأن تكثر من الحديث عن الديمقراطية، وعن "عدالة" توزيع اللوزات والمناصب، حتى وأنت تنهب، ثم تسكت عن الناهبين لبسكتوا عنك، وأن تحالف مع القتل والجزايرين

إن أرباب النظام الذي قام في عام 2003 وحتى الأول من تشرين الأول وتشرين الثاني من هذا العام، خصوصا منهم المعممين ومجاهدي البيت الشيعي، لم يتغيروا، ولم يعلنوا أنهم تخلوا، أو سيتخلون عن نهجهم الطائفي السلفي المتزمت، ولا عن فكرهم الظلامي المتخلف، ولا عن تبعيةهم الإيرانية، ولا عن عداوتهم المبدئي للعلمانية التي يزعمون بأنها كفر وإلحاد ورذيلة، ولكن، برغم ذلك، دخل الأفندية الذين يرتدون ثياب العلمانية تحت خيامهم، وبإمرتهم، وموافقين، ومؤيدين، وساكتمين عن كل موبقاتهم، قابضين ثمن ذلهم ونفاقهم وانتهازيتهم مناصب ورواتب ومكاسب، ومسوحا لهم بأن يحتلوا منازل رجال النظام السابق، ويشربوا أسره، ويطلقوا أيدي أشقائهم وأبنائهم وبناتهم في رقاب الناس وأموالهم وحرياتهم وكراماتهم، وبأن يمارسوا الإختلاس والارتشاء والنصب والاحتيال، ولكن دون أن يتجاوزوا الخطوط الحمراء التي رسمها لهم قاسم سليمانى وهايدي العامري ونوري المالكي وفالح الفياض وقيس الخزعلي وأبو مهدي المهندس.

وللعلم، فصدام حسين وبشار الأسد، وقلبه والده حافظ الأسد، وحتى معمر القذافي كانوا يُصنّفون ضمن قائمة الحكام العلمانيين، فقط لأنهم غير معممين، ولأنهم جعلوا شرعيتهم منجبة علمانية تلذها انتخابات واستفتاءات تنتهي بـ"نعم للقائد"، فقط لا غير، برغم أنهم، جميعا، ومن على شاكلتهم، جاؤوا بدبابة، ثم سقط منهم من سقط بدبابة أيضا، ومنهم من ينتظر.

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

من حقائق العراق القديم والجديد أن أصغر وأكبر مواطن فيه "مفتح في اللب"، كما يقول المثل العراقي، أي أنه لماح ويلقطها وهي طائرة، وأن من الصعب خداعه، حتى لو تظاهر بالغفلة وتعمد التطنيش وأعرض عن اللغو والجدل العقيم.

في تلك الحالة لا تملك إيران القدرة على مواجهة العالم، ذلك لأن العراق ليس محافظة إيرانية، كما أن الشعب العراقي من خلال شبابه قد خرج إلى الشارع رافضا الهيمنة الإيرانية.

ما تفكر فيه الطبقة السياسية اليوم لن يكون ممكنا غدا. ذلك لأن الأزمة بالرغم من كل ما أحاط بها من التباسات إقليمية ودولية كانت ولا تزال عراقية ولم تتعرض لأي محاولة للتدويل.

ذلك ما دفع الشباب الذين فتحوا أعينهم على تلك الأزمة إلى أن يلقطوا الخيوط التي يتمكنون، من خلال الإسكات بها، من التوصل إلى حل يكون عراقيا بامتياز، بغض النظر عن موقف الطبقة السياسية التي لا تملك فكرة عن حل ينقذها من الفراغ الذي وقعت فيه.

كان الحل بالنسبة إلى تلك الطبقة إيرانيا، في حين يملك الشباب حلا لأزمته العراقية.

إذ نال الشيعة العراقيين من سياستهم الانتقامية ما نال العراقيين جميعا، وهذا يفسر لنا سرا كبيرا من أسرار انتفاضة أكتوبر العراقية المستمرة إلى الآن، والتي عجز قاسم سليمانى عن قمعها، كما فعل مع التظاهرات الإيرانية، فالوعي الوطني الحاد، الذي أجهته محنة الاحتلال الأميركي، ثم الإيراني للعراق، لم تحسب له إيران ولا وكلاؤها حسابا، ولهذا أيضا، نلاحظ أن الميليشيات الإيرانية والسلطة المرتبطة بإيران كلما زادت في قمعها للمحتجين، زاد المحتجون في الإصرار على مطالبتهم ومواجهة رصاص الميليشيات عراة الصدور.

## الحل الإيراني والأزمة العراقية

التشريعية، أن أحدا لا يملك أفكارا تقع خارج دائرة النظام القائم على أساس طائفي.

فعلنى سبيل المثل لم يتم تداول اسم لشخصية غير شيعية ليكون مرشحا لمنصب رئيس الوزراء. كما أن تلك الطبقة لا تزال تنظر باستعلاء إلى المتظاهرين الذين تعتبرهم مجرد مراهقين صبيان حاملين لا يفهمون شيئا من المعادلات التي أقيم العراق الجديد على أساسها. وليس صعبا على أي شخص متابع للشأن العراقي أن يدرك أن العلاقة العضوية بإيران هي واحدة من تلك المعادلات التي يجب الحفاظ عليها وتطورها على حساب مصالح الشعب العراقي.

غير أن ذلك كله لا ينفي شعور الكثير من المستفيدين من بقاء النظام الطائفي بالخطر من جراء استمرار التظاهرات وإصرار الشباب على رفض الحلول الشفاهية التي تقدم بها السلطة من غير أن تكون جادة في تطبيقها.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لا تزال هناك صفحات لم تُفتح من الوصفة الإيرانية لحل الأزمة العراقية. غير أن تلك الصفحات لا تخرج بعيدا عن نطاق استعمال العنف بطرق مختلفة ضد المتظاهرين من أجل إنهاء التظاهرات.

يصرّ المتظاهرون على سلمية احتجاجاتهم في مواجهة غزوات مسلحة قامت بها ميليشيات موالية لإيران. ذلك الأسلوب نجح، حتى هذه اللحظة، في إفضال الحلقات الأولى من الوصفة الإيرانية.

يراهن البعض على أن الاستمرار في ذلك الأسلوب سيؤدي بالضرورة إلى أن تتوقف الأحزاب عن الدفع بالميليشيات إلى قمع المتظاهرين بالطريقة التقليدية التي صارت محط استهجان عالمي.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

## العراق.. الميليشيات تعصي مرجعية السيستاني

في قضايا فساد. كما قال مسؤول كبير بالخارجية الأميركية إن بلاده تجهز عقوبات جديدة في ما يتصل بالاحتجاجات في العراق، وهذا بنيت ثورت إيران، التي أحرق المتظاهرون قنصلياتها في البصرة والنجف وكربلاء وحاولوا الوصول إلى سفارتها في بغداد، في جريمة قمع الاحتجاجات العراقية السلمية، خصوصا بعد أن تأكد وجود قائد الحرس الثوري الإيراني في العراق لقيادة العدوان على المتظاهرين وفرض رئيس حكومة على العراق مرضي عنه إيرانياً.

إن الثابت هو أن المرجعية في خطبتها الجمعة الماضية، حاولت أن تكون واضحة في إعلان حرمة الدم العراقي، وهي تهمة تختص بالميليشيات والقوى الأمنية لأنها تملك السلاح، بينما لا يملك المتظاهرون أي سلاح يهدر الدم العراقي، وكذلك تشديدها على أن يتم اختيار رئيس حكومة وفقا لما يتطلع إليه المواطنون بعيدا عن أي تدخل خارجي، والأمران لم تطعمها الميليشيات المرتبطة بإيران ولا ترضى عنهما، ما أثبت أن اسم المرجع السيستاني بالنسبة إلى هذه الميليشيات مجرد غطاء تستتر به لتنفيذ جرائمها الانتقامية ضد العراقيين.

إليه المواطنون بعيدا عن أي تدخل خارجي"، وهذا نص واضح منحاز إلى حق الشعب العراقي، لكن هل يرضي هذا الكلام الميليشيات؟

في نص الخطاب نفسه أكدت المرجعية أنها ليست طرفا في أي حديث بهذا الشأن، ولا دور لها فيه بأي شكل من الأشكال، لكن الذي حدث أن مجاميع تحمل صور المرجع السيستاني وتهتف باسمه اخترقت المتظاهرين واعتدت عليهم بالقتل والطعن بالسكاكين، دون أدنى التفات إلى ما جاء في الخطبة من توجيهات. وبعد هذا العدوان الميليشياوي على المتظاهرين السلميين، أكدت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على قادة ميليشيات عراقية مواليين لإيران بسبب استعمال العنف في مواجهة الاحتجاجات والضلوع

الحرج، في محاولة التوفيق بين طرفين متضادين. المحتجون يريدون منها تبني موقفهم أو التزام الحياد على الأقل. والقائمون على النظام يحاولون الزج باسمها في ما يجري واستخدامه غطاءً شرعيا في معركتهم ضد المحتجين، لكنها كانت واضحة في خطبة الجمعة الماضية، عندما أكدت أنها تأمل "أن يتم اختيار رئيس الحكومة الجديدة وأعضائها ضمن المدة الدستورية ووفقا لما يتطلع

إليه المواطنون بعيدا عن أي تدخل خارجي"، وهذا نص واضح منحاز إلى حق الشعب العراقي، لكن هل يرضي هذا الكلام الميليشيات؟

إذ نال الشيعة العراقيين من سياستهم الانتقامية ما نال العراقيين جميعا، وهذا يفسر لنا سرا كبيرا من أسرار انتفاضة أكتوبر العراقية المستمرة إلى الآن، والتي عجز قاسم سليمانى عن قمعها، كما فعل مع التظاهرات الإيرانية، فالوعي الوطني الحاد، الذي أجهته محنة الاحتلال الأميركي، ثم الإيراني للعراق، لم تحسب له إيران ولا وكلاؤها حسابا، ولهذا أيضا، نلاحظ أن الميليشيات الإيرانية والسلطة المرتبطة بإيران كلما زادت في قمعها للمحتجين، زاد المحتجون في الإصرار على مطالبتهم ومواجهة رصاص الميليشيات عراة الصدور.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

حرمه الدم العراقي، وأخرها في منطقة الستك وسط بغداد، الجمعة الماضي، ويستثمرون اسم المرجعية حتى في اقتراح موبقاتهم ولا يتبعونها، وإنما يتبعون الولي الفقيه الإيراني ومدنويه في العراق قاسم سليمانى قائد فيلق القدس الإيراني.

قرات كلاما موضوعيا لشاعر عراقي كبير نشره على صفحته في وسائل التواصل الاجتماعي، ونصه "أقرأ كلاما كثيرا حول دور المرجعية، والملاحظ أن المرجعية تنقد وتنصح وتقرح، في شؤون الحكم، ولكنها لا تقرر ولا تمل في أراءها، وذلك خير لها وللشعب. فالقرار في شؤون الحكم للشعب أولا وأخيرا، الشعب بيمثليه المنتخبين انتخابا حرا ونزيها بموجب قانون انتخابي سديد وعادل ونزيه، وبإشراف مفوضية انتخابات مستقلة حقا ونزيهة تماما".

منذ البداية نأت المرجعية الشيعية بنفسها عن التدخل في الأمور السياسية، لكن ذلك لم يبهج من جاؤوا مع الاحتلال الأميركي للعراق، حاملين معهم الادعاء بظلمة الشيعة العراقيين وتحريمهم من هذه المظلومية، التي استمرت 1400 سنة، فزجوا باسم المرجع السيستاني في كل عمل انتقامي اقترفوه، إلا أن هذا الادعاء لم يستمر طويلا وثبت بطلانه؛

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

فليس مستبعدا أن تنقلب المعادلات فيكون الحالمون هم سادة الموقف إذا ما عجزت الميليشيات عن تنفيذ ما تبقى من الوصفة الإيرانية خشية أن تستفز المجتمع الدولي، بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على عدد من شخصيات النظام.

سيكون من الصعب على إيران أن تفرض حلها إذا ما تمكن الخوف من الطبقة السياسية من مواجهة محتملة مع المجتمع الدولي الذي يمكن أن يخرج عن صمته في أية لحظة، ليقف مع حق الشعب العراقي في اختيار النظام السياسي الذي يناسبه.

